إلي البـدانة قليـلا، ولعلها ستكـون اكثـر بدانـة عنـدما تقـف ويظهر نصفهـا المختفي خلـف المكتب العالي، ولكن وجههـا المستدير يفيـض نضارة وبهاء. قلت وانا املأ البصر من ملامح وجهها المتورد المضئ :

ـ خطأي انني جئت إلي فينيسيا بمفردي، ولم اصطحب صديقتي معي.

ابتسمت دون ان ترفع عينيها عن ازرار الحاسب :

ـ سيكلفك هـذا التغيير مبلغا كبيرا. لو كنت مكانـك لأبقيت على الحجز كماهو.

كان لابـد ان أغامر باستئنـاف الحديث الحميمي، وأصل إلى النتيجـة التي اريدها قبل ان يداهمنا زبون آخر تنشغل به عني. بالغت في وصف ما أصابني من ضجر، وما أحسست به من غربة لم تفلح كل مظاهر الجمال في مدينتها من التخفيف منها، لانني لا اجد احدا يشاركني الاستمتاع بهذا الجمال. قلت لها ان اكثر لحظـاتي تعاسة عنـدما اجـد نفسي اجلس في المقهى او المطعـم وحيدا واتناول وجبـة الافطار او الغداء او العشـاء دون انيس، فهـو امر يتناقـض مع طبيعتي التي تنفر من الوحدة. وأعربـت لها عن رغبتي في البقاء اياما اخرى لو ضمنت وجود انسان يبادلني الحديث مـن حين لآخر. كنت قد حددت هدفي الذي يتركز في انتـزاع موعد للقائها. لم يكـن دافعي فقط انها فتاة بـالغة البهاء والعذوبـة. كان الـدافع الاكبر، هـو ذلك الـرجل الـذي يطاردني، فهـو وان اختفي عني هذه اللحظة، فلا أحد يضمـن انه لن يظهر في اية لحظة. ووجود انسان معـي، امرأة كـان او رجلا، سيمنحني قـدرا من الامـان، ويتيح لي ان اواجه الـرجل متسلحـا بهذه العلاقة. أفصحـت لها عما اريد، لكنهـا راوغت ومـاطلت ونصحتنـي بالانضمام إلى رحـلات داخـل المدينة تنظمهـا المكاتـب السياحية، حيث سيتـاح لي التعرف برفاق الرحلة وتبـادل الحديث معهم ومع المرشديـن السياحيين. وكنت ارد عليهـا بأن طبيعتي الحرة تكـره الجداول التي